

الخنزير البري

ماذا تعرف عن عدوك؟؟



ينتمي الخنزير المهجن في المزارع إلى عائلة الخنزير البري، وقد تم تهجينه بعد الكلب والماعز، ويعتبر الخنزير البري من بين الحيوانات الأكثر تكاثرا، إذ تتأقلم بسهولة بالغة مع محيطها. تبدو هيئة الخنزير البري عظيمة، فجسمه الدائري نسبيا ينتهي برأس ضخمة و أرجل قصيرة ممثلة وقوية والذي ينتهي بذل متوسطة الطول، تمنح لهذا الحيوان شكلا مميزا. عند الذكور فقط تبرز الأنياب السفلية لتشكل أداة للدفاع والهجوم، ويختلف فروه حسب السن وفصول السنة إذ يتلون ما بين الأسمر المائل إلى السواد إلى الأسمر المائل إلى الصهباء، يكسوه شعر طويل غليظ وكثيف صيفا، ويكون أسودا في المنبث اسمر في الأطراف. أما شتاء فالشعر يزداد كثافة وطولا، ويكتسب لونا مغائرا بحيث يحمل على ظهره شعرا كثيفا وطويلا قد يصل إلى 15 سم ويميل إلى اللون البني وهذا طوال الفترة الشتوية ليقويه من البرد.

ويعتبر الخنزير البري من فصيلة Artiodactyles (مزودجات الأصابع)، عائلة *Sus scrofa* (سوسكروفا)، ويتميز جسمه بالقوة والصلابة، ويتلاءم بسهولة مع أماكن تواجده، ويبلغ طوله من الرأس إلى الذيل عند البلوغ ما بين 1 متر إلى 1.7 متر وقد يصل في بعض الأحيان إلى 1.85 متر. تختلف الأنثى عن الذكر بحيث لا يتعدى طولها من 0.9 متر إلى 1.45م. أما الذيل فيبلغ عند الذكر طوله 15 سنتيمتر ويصل إلى 30 في كثير من الأحيان أما عند الأنثى فيتراوح ما بين 14 سم إلى 27 سم. علو الذكر ما بين 0.65م و 1.10م أما الأنثى فهي ما بين 0.55م و 0.88م. هذا الجسم يصل وزنه عند البلوغ ما بين 35 كغ إلى 300 عند الذكور والمعدل هو 135كغ، أما الإناث فأقل من الذكر ويتراوح ما بين 30كغ و 82 كغ.

نجد من نفس العائلة، نوعا يستوطن بعض المناطق بآسيا إلى أوروبا ومنتشر بشكل كبير في سهوب افريقيا " phacochère " ، له نفس العادات ونمط العيش، يمتاز بضخامة الجسم وقوته، وله أنياب بارزة تميزه عن غيره.



أما في الجنوب المغربي (منطقة تافراوت) فإنه يسود نوعان هما سوسكروفا الجيرا (*Sus scrofa algira*) وسوسكروفا برباروس *Sus scrofa barbarus* ، وهي السائدة بشمال أفريقيا عامة.

يتوفر الخنزير على غضروف سميك (4سم) على الأرداف لحمايته من الإصابة أثناء الصراعات موسم التزاوج، ويهجم مستخدما أنيابه المرتبطة بالفك السفلي كأداة قاتلة كما يمكن إحداث أضرار بأنياب مرتبطة بالفك العلوي متوسطة الطول تميل إلى الأعلى. هذه الأنياب التي تحتك ببعضها تحافظ على حدتها الدائمة بفعل الاحتكاك وتشكل أداة قطع كثيرا ما يستعملها الخنزير في هجماته. وتنمو هذه الأنياب إلى درجة كبيرة قد تتجاوز 30 سم.



جمجمة الخنزير البري

يعيش ذكر الخنزير البري البالغ حياة انعزالية، بحيث أن كل واحد يعيش داخل مجال يحدده حسب قوته، وبدخول فصل الشتاء يبدأ بالتقرب الى القطيع من الإناث والصغار. ويبدأ الصراع للظفر بالإناث من أجل التزاوج، وكثيرا ما يكون دمويا تتبادل من خلاله الضربات المميثة بواسطة الأنياب الحادة.

تكون فترة الإخصاب لدى الخنزير طويلة وتمتد ما بين شهري شنتبر ومارس، إلا أن ذروتها تكون شهري نوفمبر ويناير، و يطلق الذكر رائحة مرافقة بأصوات متكررة خافتة إلى قوية، تكون علامة قوية للإناث من أجل التزاوج، ويمتاز الخنزير بقوة الشم والسمع مما يسهل عملية التلاقي، تدخل بعدها الأنثى دورة حمل قصيرة لا تتعدى 115 يوم أي ثلاث (3) اشهر وثلاث (3) أسابيع وثلاث ايام (3) أيام. تضع بعدها جرائها في عش معد من قبل متكون من أغصان الأشجار مغطى بالأوراق وجد مموه لتفادي هجمات الحيوانات الضارية المفترسة. وتكون الولادة في الغالب شهري مارس وابريل. ويمكن للأنثى أن تحمل بما بين ثلاث الى عشرة جراء بل يمكن أن يكون أكثر كلما تقدمت الانثى في السن وكبر جسمها، و قد تكرر الحمل مرتين في السنة إذا توفرت الظروف المناخية والكلأ. ويزن الجرو عند الولادة ما بين 600 غرام الى 1000 غرام، ويلازمون المخبأ لخمسة عشرة (15) أسبوع بمعية الأم التي تضل تدود عنهم الخطر وتقوم على إرضاعهم من ثمانية إلى أربعة عشر أسبوعا وتحمل الأنثى ثديا بعشرة حلميات للرضاعة اكبر عدد من أولادها وتضطجع جانبا لتسهيل العملية عليهم.

يتوفر صغار الخنزير على فرو مخطط طولا ويميل من السمرة إلى اللون الأصفر الباهت، وعند بلوغهم الشهر الرابع إلى السادس حسب المناطق، يبدأ في فقدان الخطوط ليحل محلها شعر أصهب يتحول بدوره ليصير اسمرًا مائل إلى السواد. أثناء فترة الإرضاع تكون أنثى الخنزير يقضه وخطيرة، تهاجم كل من يحاول الدخول في نطاق تواجد عشاها. وتكون الجراء التي يكسوها شعر خفيف يميل إلى اللون البني مخططة طوليا، وهي أداة تمويه لتسهيل عملية التخفي عندما يهاجمها حيوان مفترس. وتقوم الأم بإطعامهم أول طعام غير الحليب انطلاقا من الأسبوع الثاني من الولادة ويولد الجرو وهو يحمل في فمه 40 سنا. وتبدأ الخطوط بالاختفاء تدريجيا مع دخول الجرو شهره الثالث.



يضل صغير الخنزير ملازما أمه إلى غاية الشهر السادس، بعدها يكون الإنعتاق ليبدأ حياة مستقلة داخل المجموعة فتضل الإناث الصغار ملازمة للمجموعة أما الذكور فيبدءون حياة مستقلة أسوة بباقي فحول الخنزير. وتكون الأنثى بالغة في تمام عامها الأول أما الذكر فلا يكون بالغا إلا ببلوغ سن الثمانية عشر (18) شهرا إلى سنتين. ويكتمل النمو عند الخنزير البري في ما بين أربع (4) إلى ستة (6) سنوات. وتبتعد الفحول عن قطيع الإناث على قطر عشرة كيلومترات أو يزيد.



تقوم الأنثى بالإضجاع على الجانب لتمكين صغرها من الرضاع

تعتبر الذئب والدببة الرمادية أشد أعداء الخنزير. ويأتي الإنسان في المرتبة الثانية من حيث القضاء على الخنزير، ويعمر الخنزير ما بين 10 إلى 15 سنة كمعدل وقد يصل في بعض المناطق إلى 25 سنة.

تصاحب الخنزير البري رائحة قوية، ويترك برازا قد يبلغ محيطه 7 سنتمترات وبأشكال مختلفة حسب المواد التي تناولها وكمية المياه فيها. ويمكن تمييز آثاره بسهولة بالغة، فهي عريضة تظهر شكل أصابع مؤخرة الرجل خاصة في الوحل،



قدم الخنزير وأثاره على الطمي

ومن عادات الخنزير التمرغ في الأوحال من أجل التخلص من العوالق والحشرات الملتصقة به، وقد يدأب على ارتياد هذه الأماكن والتي يطلق عليها " الممرغة" بشكل منتظم، وكثيرا ما يبحث الخنزير بعد التمرغ عن جدع شجرة قريبة ليحتك به، مما يترك أثارا واضحة على جذوع الأشجار بفقدان اللحاء وموت الشجرة.

يتخذ الخنزير البري من الغابات موطناً له، وتكون ملجأ آمناً يلوذ إليه بعد أن غزوه للبياتين بحثاً عن الطمي والغذاء، ويقوم بالغارات على الحقول والضياع في الغالب ليلاً. أما بالنهار فإنه يلجأ إلى مخبأ وسط الأحراش أو حفرة في الأرض.

تعتبر تافراوت منطقة منكوبة بفعل هذا الضيف الثقيل، يتخذ من أوديتها ملاذاً ومن بسايتها مراعي يقوم بالبحث عن الطعام فيها بل تجاوز حدود المد اشر ليصل و الحقول ليصل إلى حدائق المنازل، ويمكن لقطيع الخنزير والمكون بالخصوص من الإناث والصغار أن يصل إلى 100 فرد. وعند تكاثره يستوطن أماكن أخرى مما يوسع نطاق تواجده خاصة وأنه سريع التأقلم ويمكن له أن يقتات على كل شيء حتى الجيف.

يميل الخنزير الى العزلة، ولا يستوطن أماكن فيها نشاط بشري، بل يكتفي بالإغارة ليلاً وقد يقطع قطع منه عشرات الكيلومترات في ليلة واحدة هائماً بحثاً عن الطعام. ولم تكن منطقة تافراوت تعرف هذا الانتشار الكبير والسريع لقطعان الخنزير سنوات السبعينيات والثمانينيات، فقد كان متواجداً بجبال " لكست إلى أيت باها" ويأتي بالخصوص من جهة الغرب والشمال الغربي حيث يتواجد سد يوسف بن تاشافين على وادي ماسة. وقد يصادف ليلاً بوادي أملن أو يترك أثر غاراته على الحقول ليلوذ إلى الجبال نهاراً، ولم يشكل تواجده يشكل عقبة أمام السكان لمواصلته نشاطهم الفلاحي لمحدودية الخسائر التي يلحقها بالمتوجات والغراس، بل كان الخطر منه يكمن هجومه على الساكنة خاصة أثناء الصيد أو في فترة الوضع والإرضاع.

وكون الخنزير البري حيوانا عاشبا فإن هذا الأخير ليست له ميولا إلى نوع معين من الطعام، بحيث يتأقلم مع كل الأوضاع ويقتات على كل ما تجود به الغابة من الحيوانات الصغيرة إلى البيض والثعابين مروراً بالثمار والبراعم والأغصان الطرية. ويمكن لقطيع من الخنازير أن تحول حقلا إلى أشبه بساحة معركة مزقتها الآليات الحربية. ويقوم الخنزير بحرث الأرض برأسه المزود في المقدمة بأنياب قوية تنتهي إلى فكين صلبين، وهذا بحثا عن الجذور الطرية والديدان وصغار الحيوانات المختبئة في جحورها كما يمكن أن يأكل جيفة حيوانات نافقة كبيرة.

وليس بالعجيب مصادفة أماكن محروثة كليا جراء مرور قطيع من الخنازير بها، ويكون نتيجة البحث عن الديدان ويرقات الحشرات الموجودة تحت الأرض. ، ويمكن للخنزير الذي يعتمد في الأساس في غذائه على الرعي دون تميز لون معين من الطعام أن يفقد نصف وزنه في الظروف السيئة (فقدان الطعام)، وله القدرة على مضاعفة وزنه بشكل سريع في الظروف الجيدة وخلال أسابيع قليلة.

ينشط الخنزير أثناء الليل وعند الفجر رغم بصره الضعيف ، ويمكن مشاهدته نهارا تحت ضلال الأشجار أو في المستنقعات والبرك الراكدة، ويمتاز الحيوان بحاسة شم قوية تقوده إلى إتباع أثر طرا نده، والتنبؤ بالخطر المحدق به، في حالة إحساسه بالخطر يعطي علامة وإنذارا للابتعاد وتفاذي طريقه وتكون بقطعة متتالية ناجمة عن احتكاك أسنانه وتسمى "casse noix". و يتواصل مع بعضه بإطلاق همهمة وثغاء شبيه بصفير، ويكون عند التحذير فجائيا متواصلا ومنظما،

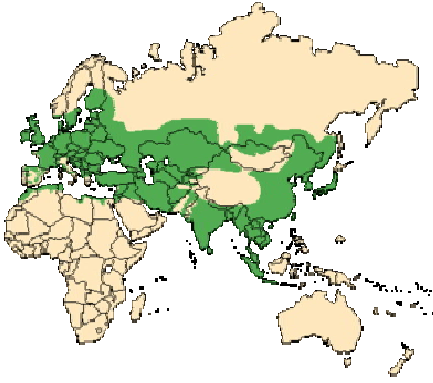
وتتباين المساحة المستحوذة ما بين 200 إلى 2000 هكتار، ويتحرك القطيع حسب الحاجة والفصول في هذه المساحات، والقاعدة تبين أن الخنزير حيوان يميل إلى المقام ما دامت الظروف مواتية لذلك، ويمكن أن يقطع بحثا عن الطعام ما بين 20 إلى 30 كلم.



أنثى الخنزير أثناء التوجس والهجوم

فما هو السبب المباشر من انتشاره السريع؟

يعتبر الخنزير البري أكثر الحيوانات البرية قدرة على التكيف بالمحيط، يقتات على كل شيء، ولود وبشكل كثيف، قوي الجسم بالإضافة إلى قلة أعدائه. ويعيش في قطعان من الإناث سرعان ما تتكاثر لتبحث عن أماكن للاستيطان والبحث عن الطعام. وبالنظر إلى منطقة تافراوت فقد كانت إلى أمس القريب مجالا طبيعيا تتقاطع فيه حياة كثير من الحيوانات أصبحت اليوم منقرضة كليا. فبجانب غزال المهر وأدم وأبو عدس نجد حيوانات الضربان والثعالب والذئاب وابن آوى وغيرها من الوحيش والذي يشكل تجانسا بيئيا متوازنا.



أماكن تواجد الخنزير (Sus scrofa) بالعالم



بعض أعداء الخنزير

وبعد تأثر المنطقة بسنوات الجفاف أواخر السبعينيات وعقد الثمانينيات، تقلص مجال انتشار الوحيش بشكل كبير، فانقرض الكثير منها بالمنطقة، ثم جاءت الحملات المنتظمة والجائرة والتي مورست من طرف مربي الماشية على الثعالب وابن آوى، لتقضي على ما تبقى منهم. ليكون الجفاف الذي أصاب المنطقة وجور الإنسان عاملان أساسيان لكسر سلسلة التوازن البيئي الإيكولوجي للمنطقة، وبالتالي انتظار ما سيترتب عن هذه العملية لاحقا. وبحلول سنوات التسعينيات بدأت قطعان الخنزير البري بالتكاثر والانتشار، وساهم الجفاف المتواصل وهجرة غالبية السكان إلى المدن، وهجر الحقول والضيايع، إلى خلق جو ملائم لجحافل الخنزير من أجل الاستحواذ والانتشار والتأقلم لدرجة استئناس البشر.



خريطة انتشار الخنزير بمنطقة تافراوت

الحلول الناجعة لمحاربة الخنزير

رغم الشكاوي العديدة المرفوعة إلى السلطات وإدارة المياه الغابات، لم يتمكن السكان المتضررين من إيجاد حل ناجع لمعاناتهم اليومية جراء هجمات الخنزير. وفي بحث عن التوصيات والحلول المقترحة وجدنا أن محاربة الخنزير بتنظيم عمليات صيد لا تحد من التزايد الموهول لهذا الحيوان. معدل التكاثر أكبر بكثير من الكميات المصطادة، بالإضافة إلى أن هذه العمليات تكون منظمة في أيطار رياضي أو سياحي مما يفرغها من مغزاها.

في نطاق إيجاد الحلول يجب البحث عن المسببات والقيام بعمليات مهمة ذات نتائجها مرضية تعتمد على :

- 1- الحد من الخصوبة بتعقيم الذكور الجيل الأول عن طريق التغذية لمنعهم من تلقيح الإناث، وهذه العملية يجب أن تكون تحت إطار علمي يحدد الطرق والكميات وبالتالي المراقبة البعدية للعملية لتقييم النتائج.
- 2- خلق جو متوازن بإصلاح التوازن الطبيعي للسلسلة الغذائية بإعادة استيطان الوحيش (ابن أوى الذهبي والثعالب أو حتى الذئاب) المنقرض في أماكنه الطبيعية تحت إشراف جمعية تأسس للغرضين (1-2)
- 3- خلق جمعية للصيد تكون مهمتها إعادة التوازن بتقليص عدد الخنازير الذكور عن طريق الصيد بتعاون مع المندوبية السامية للمياه والغابات في انتظار نتائج العمليات الأخرى.

هذه المقترحات نتقدم بعرضها على المجتمع المدني إن شاء اله بتافراوت كمقترح مقدم من طرف جمعية أبيغد للتنمية والبيئة خلال مهرجانات موسم اللوز أواخر شهر يناير الحالي ونتمنى أن تنال القبول .